الإصلاح الإنتخابي

٢٠١٣

دراسة نوعية حول موقف اللبنانيين من تأجيل الإنتخابات

السادس من أذار/مارس ٢٠١٣

LCPS
المركز اللبناني للدراسات
The Lebanese Center for Policy Studies

www.ccerlebanon.org
تلفاكس: ٠١ - ٣٥١٨٥١

facebook.com/CCERLeb
twitter.com@CCERLebanon

١

يصف هذا التقرير نتائج مجموعات التركيز الأربعة التي عملت في مناطق لبنانية مختلفة (كما هو مبيّن في الجدول أدناه) بين السادس والثامن من شباط/فبراير ٢٠١٣. صوّت كل المشاركين في مجموعات التركيز في الانتخابات العام ٢٠٠٩ ويلوون التصويت في الانتخابات المُرتقبة. تألفت مجموعات التركيز من الرجال والنساء.

لمحة عن المشاركين

العدد	الجمهور	العمر	الطائفة	المنطقة
١	الجمهور العام	٢٥ – ٤٠	شيعة	مرجعيون
٢	الجمهور العام	٢٥ – ٤٠	سنة	صيدا
٣	الجمهور العام	٢٥ – ٤٠	دروز	الشوف
٤	الجمهور العام	٢٥ – ٤٠	مسيحيون	المتن

الأهداف الرائيسية

١- تقييم إدراك الناخبين وفهمهم للانتخابات المقبلة والاصلاحات الانتخابية
٢- فهم توقعات الناخبين من الانتخابات عمومًا، أي أهمية الانتخابات والتصويت، وماذا يتوقعون منهما.

المواضيع

١- إجراء إنتخابات في موعدها
٢- الإنتخابات، حق وواجب

إجراء الإنتخابات في موعدها

تلخيص

عبر مشاركون في مجموعات التركيز ذوو خلفيات دينية ومناطقية مختلفة عن رغبتهم في إجراء الانتخابات في موعدها لأهداف عديدة، خصوصًا لتفادي الفراغ الدستوري وتدهور الوضع الأمني في البلد. كما قال الكثيرون أنه من الضروري احترام المهل الدستورية وعدم القيام بأي سابقة وتأجيل موعد الانتخابات. واعتبر مسيحيوا المتن أن عقد الانتخابات في موعدها يساهم في "إنعاش البلد" كونها ستؤول إلى تشكيل حكومة جديدة ما قد يكون له تأثير إجمالي ايجابي.

تكررت أهمية الانتخابات كالجار سياسي بارز لدى كل المجموعات على الرغم من شك ضملي حيال النتائج. وبالنسبة للعديدين، يشكل عقد الانتخابات في موعدها مؤشرًا على جدية العملية السياسية في البلد: "هذه ليست لعبة علينا احترام المهل الدستورية".

بالإضافة إلى ذلك تردد في صفوف المجموعات التعبير عن مخاوف من حيث تدهور الظروف الأمنية نتيجة لتأجيل الانتخابات. كما عبّر المشاركون عن خشيتهم من الدلاع أعمال العنف والاضرابات في حال لم تُعقد الانتخابات في موعدها. وتم ذكر المشاكل الأمنية التي وقعت في شهر أيار/مايو في العام ٢٠٠٨ إثر تأجيل الانتخابات الرئاسية كدليل على تخوفاتهم.

ومن ناحية أخرى، اعتبر بعض المشاركين في مجموعة الدروز في الشوف أنه لا يهم إذا عُقدت الانتخابات في موعدها أم لا لأنهم يؤمنون بأنها لن تحقق تغيرات جذرية. كما اعتبر مشارك في هذه المجموعة أنّ "لبنان قد مر في مراحل حيث لم يكن هناك أي حكومة، ليس بالأمر المهم أن يبقى البرلمان على حاله لأشهر قليلة إضافية". في الواقع، كانت المجموعة الدرزية الوحيدة التي لم يمانع بعض أعضائها تأجيل الانتخابات. في حين عبر بعضهم أيضًا عن تفضيلهم التأجيل قائلين "من الأفضل الانتظار إلى حين تهدأ الأمور في المنطقة"

"المراة الدستوري و تدهور الوضع الأمني في البلد"

"إنجاز سياسي بارز"

"مخاوف من تدهور الظروف الأمنية"

تجدر الإشارة إلى أنّ المشاركين في مجموعة المتن رأوا أنّه لا بد من عقد الانتخابات في موعدها "لا بدّ من احترام مبدأ المحاسبة" بمعنى أنه يمكن للانتخابات أن تساهم في محاسبة النواب على ما فعلوه خلال فترة حكمهم الممتدة على ٤ سنوات. وفي الإطار عينه، اعتبر قلة من المشاركين أن الانتخابات تفتح المجال للتغيير، فيما قال العديد منهم أن الأمل في التغيير ضئيل جدًا: "لدينا أمل 1% في التغيير" (المتن).

كما أشار العديد من المشاركين في المجموعات الأربعة أنه ما من شيء مؤكد حول قانون الانتخاب وتقسيم المحافظات، لذلك يفضلون الانتظار قبل أن يتخذوا قرار ما إذا كان تصويتهم سيكون له تأثير أم لا. وعندما سُئلوا عن النقاش الحالي حول قانون الانتخاب أشار كثيرون منهم إلى القانون الأرثوذكسي وقانون الستين. في حين أنّ العديد من المشاركين في المجموعات الشيعية والمسيحية عبروا عن ميلهم إلى الأرثوذكسي فيما يعارضه السنة والدروز. وبناءً على ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن كلا الطرفين لم يكن على معرفة كافية حول أحكام كل قانون خصوصًا من حيث عدد النواب لكل طائفة وتقسيم المحافظات. وقد أعلنت إحدى المشاركات في مجموعة المتن أنها تفضل التصويت بناءً على قانون الستين "لأننا اعتدنا عليه ونعرف كيف نطبقه".

النتيجة و النتائج الأساسية

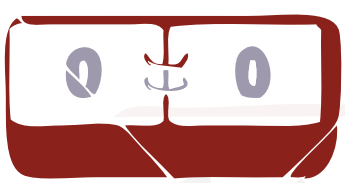

بينت مجموعات التركيز أن المشاركين متحمسون للانتخابات إلا أنهم يتأرجحون بين الأمل واليأس خصوصًا في ما يتعلّق بنتائج عملية الانتخابات. كما نشير إلى أنّ الحماس للانتخابات كان يرتبط في حالات عديدة برغبة المشاركين في إعادة انتخاب أو إبقاء المرشحين الذين يشاركونهم الخطاب السياسي عينه، أي ٨ أو ١٤ آذار/مارس. وقد تكررت هذه الفكرة في صفوف المشاركين من كل المجموعات (خصوصًا المتن ومرجعيون). بالتالي إنها فرصة لكل طرف أن يعرف مدى سيطرته على الأكثرية. ومن هنا، يبدو أن الانتخابات ستستعمل لتكون كالاستفتاء بين خطابين سياسيين مختلفين.

الإنتخابات، حق و واجب

أظهرت مجموعات التركيز أنّ معظم المشاركين ينظرون إلى الانتخابات كعمل مهم يقومون به تعبيرًا عن رأيهم السياسي. وتحدّث العديد من المشاركون بمنطق "الحق" و"الواجب" و"المشاركة في صنع القرار" وذلك حين سئلوا عن وجهة نظرهم بالنسبة إلى الانتخابات عمومًا والأسباب التي دفعتهم إلى التصويت في العام ٢٠٠٩ والتي تحثهم على الانتخاب في العام ٢٠١٣.

المواضيع الفرعية

تكررت فكرة التغيير لدى المجموعات بحيث تم اعتبار الانتخابات أداةً أساسيةً لإحداث التغيير على الرغم من مستوى يأس مرتفع عند المشاركين وخصوصًا الدروز لجهة قوةتأثير تصويتهم. كما كان ملحوظًا أن كل المشاركين يسعون إلى التغيير السياسي ويعتبرون أن المشاركة في العملية الانتخابية عنصر محوري لتحقيق التغيير. ولكن، يبدو أن لم يكن لديهم ما يقولونه فعليًا عن النقاش الحالي حول القانون الانتخابي حتى حين سئلوا بشكلمباشر عن الموضوع. في المقابل، الجانب الوحيد الذي استحوذ على انتباههم كان تقسيم الدوائر وبالطبع العنصر الجديد الذي أدخله القانون الأرثوذكسي وهو الانتخاب القائم على الطائفة بحيث تختار كل طائفة ممثليها.

وثمة مسألة أخرى لا بد من الإشارة إليها، وهي أنّ المشاركون قد عبروا عن نوع من خيبة الأمل للنتائج الطويلة الأمد للانتخابات الماضية(اي اداء النواب)، إلا أن العديد عبروا عن رضاهم عن النتائج المباشرة. في حين كان المشاركون سعداء بمن انتخبوا وفازوا إلا أنهم يعترفون أن الذين فازوا لم يحققوا الكثير منذ انتخابهم. وعندما سئل المشاركون عما يتوقعونه من نوابهم تحدثوا جميعًا عن الخدمات وفرص العمل وتأمين الحاجات الأساسية على غرار الكهرباء والمياه والتعليم. كما تجدر الإشارة إلى أنّه من بين كل المشاركين في كل المجموعات، فقط شخص واحد من المتن تحدث عن قلة كفاءة النواب كونهم صادقوا على عشرة قوانين فقط في غضون ولاية الأربع سنوات. في حين اعتبر مشارك آخر من المتن أن التصويت يمكن أن يتضمّن نوعًا من النشاط على الصعيد المحلي مثل إدراج بعض التحسينات في البنى التحتية في المنطقة.

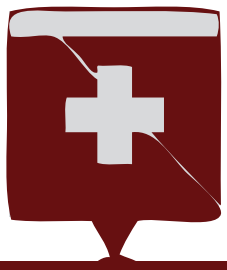

وبالإضافة إلى ذلك، اعترف معظم المشاركين بأنهم غالبًا ما يصوّتون بناءً على تراكم الاعتبارات الطائفية التي تزداد حدتها خلال فترات الانتخابات. ويشير ذلك إلى الخطاب الطائفي والسياسي الحاد الذي يتضمن نوعًا من إبراز كل جهة نفسها كضحية والطرف الآخر كالشيطان، ويظهر ذلك عند الشيعة في مرجعيون والدروز في الشوف وفي صيدا بنسبة أقل. فقال المشاركون الشيعة بكل وضوح أنهم يتأثرون نتيجةً للخطاب الطائفي المستفزّ وتنامي مشاعر عدم الأمان. وهذا ما كانت عليه الحال في العام ٢٠٠٩ عندما شعروا أن الخطر يزداد ويهدد المقاومة وبالتالي وبقائهم كمجموعة. أما اليوم، فيشير الشيعة إلى أنهم يخشون تنامي التأثير السلفي الذي، وفقًا لما يقولونه، يمكن أن يشكل خطرًا حقيقيًا على هويتهم ووجودهم. والجدير ذكره أن بعض المشاركين المسيحيين من المتن عبروا عن تخوفهم من السلفيين أيضًا. أما الدروز الذين هم أيضًا ربطوا الانتخابات بالطائفية، فأشاروا أن عليهم دعم وليد جنبلاط كونه حامي الطائفة.

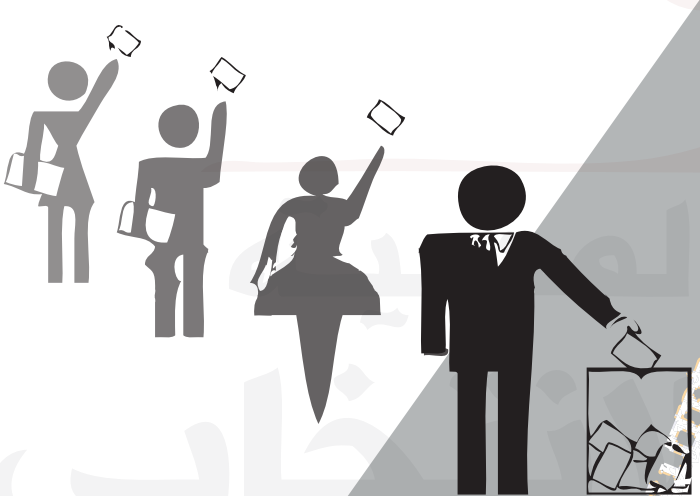

وحين سئل المشاركون عن توقعاتهم من الانتخابات، أشار معظمهم إلى أنهم يأملون من نوابهم تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي. أما بعض المشاركين فقد توقعوا بالإضافة إلى ذلك، بعض الخدمات من النواب الذين صوتوا لهم. كما تكررت مطالب تأمين الحاجات الأساسية على غرار الكهرباء والمياه والصحة والتعليم وخلق فرص العمل. كما تقاسم معظم المشاركين الشعور بالمرارة والامتعاض نتيجة خيبة الأمل الدائمة التي انتابتهم على مرّ السنوات.

من جديد يتأرجح المشاركون بين الأمل واليأس. الأمل ينبع من موقف طموح حول القدرة على إحراز التغيير، وهي حال المناصرين الشديدين للأحزاب السياسية. فيما اليأس يعكس نوعًا من الاستسلام والشعور بأنه ليس بيدهم حيلة وهو بارز لدى الناخبين الأكثر استقلالية. وفي كلا الحالتين يوجد مستوىً عال من الطائفية ونقص في المعرفة في ما خص القوانين الانتخابية والاصلاحات الانتخابية- باستثناء المؤيدين الشديدين الذين بدوا مطلعين أكثر من غيرهم- ما يجعل مبدأ التصويت بحد ذاته، مع المسؤولية التي يستتبعها، قراراً عشوائياً وفورياً يُتخذ من دون أي اعتبار للنتائج والتبعات على المدى الطويل.

نصوت لأنه يتوجب علينا أن نعطي بعض القوة لطائفتنا
الشيعة، مرجعيون

"كنا خائفين على طائفتنا ، لا يمكننا أن نسمح للائحة وئام وهاب أن تفوز على لائحة وليد جنبلاط - الدروز ، الشوف.

لا آبه أي قانون انتخاب يتم اعتماده ، سوف تصوت لمن تريد بغض النظر عن القانون" المسيحيون في المتن

أخشى من الحركة السلفية، ما عدنا نخاف من إسرائيل
الشيعة، مرجعيون

عندما يقل الناس من قيمة المقاومة، علينا أن نصوت لنواب من المقاومة
الشيعة، مرجعيون

"نحن كدروز، لا شيء لنا في الدولة، وحده وليد جنبلاط يمثلنا، لذلك ندعمه" الدروز، الشوف.